

التبيان في تفسير القرآن

(131) على وجهين: اجتماع الاتصال واجتماع في معنى من غير اتصال كاجتماع القوم في الدار، وان لم يكن هناك اتصال. ويقال للعسكريين إذا تصافا التقيا لوقوع العين على العين. فان قيل كيف قللهم ا في أعينهم مع رؤيتهم لهم؟ قلنا: بأنه يتخلوهم بأعينهم قليلا من غير رؤية على الصحة لجميعهم وذلك بلطف من ألطافه تعالى مما يصد به عن الرؤية من قتام يستر بعضهم ولا يستر بعضا آخر. وروي عن ابن مسعود انه قال رأيناهم قليلا حتى قلت لمن كان إلى جاني أتراهم سبعين رجلا؟ فقال لي هم نحو المئة. فلما اسرنا رجلا منهم سألناه كم كانوا، فقال ألفا. وقوله " ليقضي ا " امرا كان مفعولا " إنما كرره في هذه الآية مع ذكره في الآية الاولى، لاختلاف الفائدة، فمعناه في الآية الاولى " ولو تواعدتم لاختلستم في الميعاد. ولكن ليقضي ا " امرا كان مفعولا " من الالتقاء على الصفة التي حصلت عليها. ومعناه في الثانية يقلل كل فريق في عين صاحبه " ليقضي ا " امرا كان مفعولا " من اعزاز الدين بجهادكم على ما دبره لكم. وإنما قال " كان مفعولا " والمعنى يكون مفعولا في المستقبل لتحقيق كونه لامحالة حتى صار بمنزلة ما قد كان إذ قدم علم ا انه كائن لامحالة. وقوله تعالى " والى ا " ترجع الامور " اي ترجع الامور إلى ملكه وتديره خاصة، ويزول ملك كل من ملكه في دار الدنيا. قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا ا كثيرا لعلمكم تفلحون (46) آية بلا خلاف.